الثورة
www.althawranews.net

استشهاد ثلاثة فلسطينيين والقسام تتوعد بالانتقام

غزة/أف ب

استشهد ثلاثة فلسطينيين في مخيم جنين للاجئين صباح أمس في مواجهات مع جنود إسرائيليين كانوا يحاولون اعتقال ناشط كما قال مسؤولون فلسطينيون. وأدانت حركتا حماس والجهاد الإسلامي في غزة مقتل الفلسطينيين الثلاثة. وقالت مصادر طبية وأمنية أن اثنين من الشهداء الفلسطينيين ناشطان فيما الثالث مدني، وان 14 فلسطينيا اخرين اصيبوا في المواجهات واثنان منهم في حالة خطرة.

وذكرت المصادر ان الجنود الإسرائيليين اقتحموا المخيم الواقع في شمال الضفة الغربية لاعتقال حمزة ابو الهيجا (20 عاما) العضو في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس. وأضافت المصادر ان الطرفين باشرا تبادل اطلاق النار "وتجمع مسلحون آخرون حول المنزل" لمساعدة ابو الهيجا وبينهم محمد ابو زينة الناشط في حركة الجهاد الاسلامي الذي قتل مع الهيجا.

وتابعت: ان مدنيا يدعى يزن جبارين استشهد خلال المواجهات ايضا. واعلن الجيش الاسرائيلي ان جنوده كانوا يحاولون اعتقال الهيجا المطلوب بسبب "اطلاق نار وهجمات بالقنابل وكذلك التخطيط لهجمات مستقبلية".

واضاف الجيش في بيان: إن الهيجا "حصن نفسه مع آخرين في منزله" وفتح النار واصاب جنديين اسرائيليين بجروح ما دفع بالجيش إلى "الرد بالنيران وقتل الارهابي". ثم اعلن الجيش الاسرائيلي ان مواجهة عنيفة جرت في المكان وقتل خلالها ثلاثة فلسطينيين اخرين، ما يرفع الحصيلة إلى أربعة قتلى فلسطينيين بحسب بيانه.

ونددت حركة حماس بمقتل الفلسطينيين.

وفي غزة، قال سامي ابو زهري الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي: "ما حدث من جريمة مدانة في جنين عار على أجهزة امن الضفة الغربية" مطالبا السلطة الفلسطينية ب"ضرورة وقف التنسيق الامني مع الاحتلال الاسرائيلي".

من جانبه قال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في حديث لاذاعة "صوت القدس" المحلية في غزة: "يجب ان يمتلك كل شاب في الضفة الغربية بندقية ويجب ان تبدأ الضفة في مرحلة التصنيع تصنيع الصواريخ في الضفة كما في قطاع غزة".

واضاف برهوم: "يجب على اهلنا في الضفة ان يتخذوا من هذه الدماء وهذا اليوم بداية وجه جديد للضفة بدلا من التنسيق الامني الى قتل المستوطنين وقصف المغتصبات وقتل الجنود". من جانبها، قالت الجهاد الاسلامي في بيان مقتضب ان "شهداء كتائب القسام وسرايا القدس في جنين دليل على حيوية الشعب والمقاومة..وان جنين تكسر الصمت".

وقال من ناحيته نافذ عزام القيادي البارز في الجهاد الإسلامي في تصريح صحافي:"هذا دليل إدانة للمحتل والمعوقات من بعض الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية" مضيفا "الشعب الفلسطيني لن يستسلم والأمور تغلي في الضفة".

وتابع عزام: "الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يفرط بحقوقه، أميركا ومعها إسرائيل تريد فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني والمنطقة بأسرها وعلامات الرفض واضحة في غزة والضفة، لا فرق بين فلسطيني يقاوم في غزة أو الضفة لرفض المحتل".

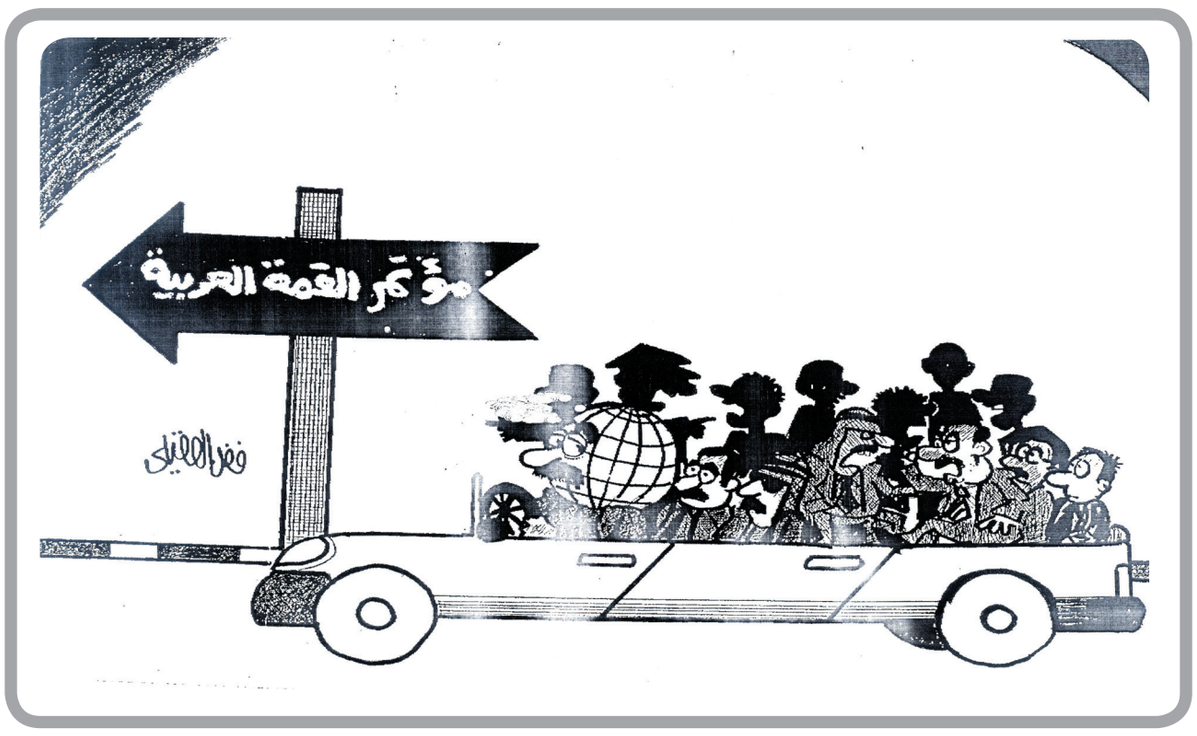

حول العالم

مواجهات بين مسلحين والجيش الليبي

بنغازي/ ليبيا/ وكالات

اشتبكت القوات الليبية مع متمردين يسيطرون على موانئ نفطية، أمس، بعد أن هاجم المقاتلون قاعدة للجيش كانت تعزيزات عسكرية فيها تستعد لهجوم لفك حصار الموانئ.

وسمع دوي انفجارات وأسلحة مضادة للطائرات، في مدينة اجدابيا، مسقط رأس ابراهيم الجضران زعيم المتمردين قرب مدينة بنغازي الرئيسية بشرق ليبيا.

وذكر سكان إن قوات موالية للجضران هاجمت، صباح أمس، معسكرا للجيش كانت تعزيزات وصلت إليه بعدما أصدرت الحكومة تهديدها بشن هجوم عسكري.

وقال أحد السكان "يمكنك سماع إطلاق النار الكثيف في أماكن عدة باجدابيا". وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي أنباء عن سقوط ضحايا، لكن لم يتسن الحصول على تأكيد فوري من المستشفيات. وتعذر الوصول إلى حركة الجضران كما لم يصدر تعليق من الحكومة.

وكانت وكالة الأنباء الليبية الرسمية بثت خبرا قصيرا في وقت متأخر من مساء الجمعة، حذرت فيه رئاسة الأركان العامة المواطنين من الاقتراب من أي موقع عسكري.

واجدابيا منقسمة بين أنصار الجضران ومن يخشون أن يؤدي حصار الموانئ النفطية إلى انهيار الدولة.

لكن الهجوم على الميليشيات الداعمة للجضران تعطل لعدة أشهر بسبب صراع التيارات الإسلامية، وعلى رأسها تنظيم الإخوان المسلمين، مع رئيس الحكومة السابقة علي زيدان على مساحات أكبر من السلطة والنفوذ في البلاد.

ولا تستطيع الحكومة الضعيفة في طرابلس السيطرة على عشرات الميليشيات، التي ساهمت في الاطاحة بالعقيد الليبي معمر القذافي ثم احتفظت بأسلحتها للحصول على السلطة والنفط.

أوباما يبحث مع مسؤولي كبريات شركات الانترنت قضية التجسس

واشنطن/أ.ف.ب

استقبل الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس مسؤولي كبريات شركات الانترنت للتباحث معهم في مشروعه الرامي لاصلاح وكالة الأمن القومي الاميركي (ان اس ايه) التي اثار الكشف عن تجسسها على الانترنت حفيظة القطاع.

ومن بين الذين دعاهم البيت الابيض الى هذا الاجتماع اريك شميدت رئيس مجلس ادارة غوغل ومارك زوكربرغ مؤسس ورئيس مجلس ادارة فيسبوك والذي كان اتصل الاسبوع الماضي بالرئيس أوباما لابلاغه بامتعاضه من التطورات الاخيرة في قضية وكالة الامن القومي.

واوضحت الرئاسة الاميركية ان الاجتماع هدف الى مواصلة "الحوار حول مسائل الحياة الخاصة والتكنولوجيا والاستخبارات". واضاف البيت الابيض: ان الرئيس "جدد التزام ادارته اخذ اجراءات تعطي مستخدمي الانترنت مزيدا من الثقة لجهة ان حقوقهم محمية، وفي الوقت نفسه تحافظ على ادوات مهمة لامننا".

وحضر الاجتماع ايضا ريد هاستينغز، رئيس مجلس ادارة المجوعة الاميركية لعرض الفيديو على الانترنت "نيتفليكس"، ودرو هوستون رئيس مجموعة "دروبوكس"، والكسندر كارب رئيس مجموعة "بالانتير" وآرون ليفي رئيس مجموعة "بوكس".

وكتب زوكربرغ على صفحته على فيسبوك انه ابلغ أوباما بـ"استيائه من الاضرار التي تسبب بها الحكومة لمستقبلنا جميعا"، مضيفا "للاسف يبدو انه سيتعين علينا الانتظار طويلا جدا قبل اجراء اصلاح حقيقي".

ومنذ القنبلة التي فجرها إدوارد سنودن المستشار السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية بتسريبه وثائق سرية كشفت النطاق الهائل للعمليات التجسسية التي تقوم بها الوكالة عبر الانترنت خصوصا، توترت العلاقة بين شركات المعلوماتية والحكومة الأميركية.

وكان أوباما اقترح في (يناير) اصلاح برامج التنصت التي تقوم بها وكالة الامن القومي، إلا ان اقتراحاته هذه يجب ان توافق عليها اولا الوكالة نفسها ثم الكونجرس، قبل ان ترى النور.

تعويض جندي أميركي خدم بالعراق

لوس انجليس / ا ف ب

حصل جندي أميركي سابق خدم في العراق على مبلغ 4,5 مليون دولار تعويضا على اصابته بجروح خطرة خلال تفريق شرطة مدينة اوكلاند بولاية كاليفورنيا تظاهرة مناهضة لوول ستريت في 2011م، كما أعلن محاموه الجمعة.

وكان سكوت اولسن اصيب بجروح خطرة في جمجمته من جراء أصابته بمقذوفات أطلقتها الشرطة خلال تفريقها بالقوة تظاهرة نظمتها حركة "احتلوا وول ستريت" في 25 أكتوبر 2011م.

واولسن البالغ اليوم 26 عاما، رحب بالتسوية المالية التي توصل إليها محاموه مع السلطات، إلا انه أكد أن هذا المبلغ لا يعوض الضرر الذي لحق به من جراء اصابته البالغة.

وقال الجندي السابق لموقع "الديمقراطية الآن" الالكتروني: إن هذا التعويض "ليس كافيا بالطبع لاستبدال الجزء الذي مات من دماغي والذي خسرته للابد".

وعقد اولسن أمس الأول مؤتمرا صحافيا في مكان غير بعيد عن حيث أصيب، جدد خلاله ادانته لعنف الشرطة، مؤكدا انه خدم في العراق مرتين من دون: إن يصاب بأذى ولكنه وللمفارقة أصيب بجروح خطرة في بلده من قبل أناس يفترض بهم أن يتولوا حمايته، على حد تعبيره.

وقال: "كنت أقول في نفسي أنني لم اعد في العراق وأنني ساكون في أمان نسبيا وانني لن أتعرض لإطلاق نار وأنني لن أتعرض لهجوم".

وأضاف: "لقد اثبتت شرطة اوكلاند انني كنت مخطئا، وأنا عموما اشعر بأنني اقل أمانا ولا سيما عندما اكون قرب أناس يفترض بهم أن يحموني".

وكانت تظاهرات "احتلوا وول ستريت" انطلقت في نيويورك قبل ان تمتد لتشمل مدنا كثيرة أخرى في الولايات المتحدة وحول العالم في العامين 2011 و2012م.

العالم يحتفل بيوم المياه

4 مليارات شخص من سكان العالم يفتقرون للمياه العذبة

تقرير / قاسم الشاوش

تحتفل بلادنا مع سائر سكان المعمورة اليوم باليوم العالمي للمياه تحت شعار (المياه والطاقة) ذلك بهدف ترابط المياه والطاقة ترابطا وثيقا، فتوليد الطاقة ونقلها يتطلبان استخدام الموارد المائية وبخاصة مصادر الطاقة الكهرومائية والطاقة النووية والحرارية، وتستخدم 8 ٪ من الطاقة العالمية في ضخ المياه ومعالجتها ونقلها إلى المستهلكين.

وتزداد مشكلة أو أزمة المياه كل يوم تفاقما حيث تعاني اغلب دول العالم ذات الإشكالية وهي النقص الحاد في منسوب المياه وتضاؤل حصة كل فرد أو شخص من كميات المياه المحدودة والتي ستدفع الشعوب الضعيفة والفقيرة ثمنها،وتتخوف دول وحكومات العالم اليوم من قيام حرب إقليمية أو دولية لا يحمد عقباها بسبب المياه والنزاع على مصادر المياه ومنابع الأنهار وأصبحت قضية المياه الشغل الشاغل لمختلف بلدان الكرة الأرضية وعلى مختلف المستويات الاقتصادية الاجتماعية. وسوف تفوق في أهميتها كافة القضايا.

وفي هذا السياق أولت الأمم المتحدة هذا العام اهتماما خاصاً بالعلاقة بين المياه والطاقة ولاسيما عدم المساواة، وبخاصة في ما يتصل "بمليار فقير من الناس الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة والمناطق الريفية المعدمة، وممن لا يحصلون على مياه الشرب المأمونة، والصرف الصحي الملائم، والغذاء الكافي، وخدمات الطاقة..

ويهدف موضوع هذا العام إلى تسهيل تطوير السياسات والأطر الشاملة - التي تربط بين الوزارات والقطاعات - لتمهيد الطريق للوصول إلى أمن الطاقة واستخدام المياه استخداما مستداما في الاقتصاد الأخضر، كما سيولي اهتماما خاصا لتحديد أفضل الممارسات التي باستطاعتها جعل الصناعة الخضراء الموفرة للمياه والطاقة جزءا من واقعنا..

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اعتمدت في ديسمبر عام 1992، اعتبار يوم 22 مارس من كل عام بوصفه اليوم الدولي للمياه، وذلك للاحتفال به إبتداء من عام 1993، وفقا لتوصيات مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية بوصفها وسيلة لجذب الانتباه إلى أهمية المياه العذبة والدعوة إلى الإدارة المستدامة لموارد المياه العذبة..

وبهذه المناسبة أوضحت إيرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو أن تقرير تنمية المياه في العالم الذي صدر بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمياه يؤكد على سبيل المثال، أن الناس الذين يفتقرون إلى الكهرباء وأولئك الذين يفتقرون إلى الماء يصل إلى 4 مليارات شخص حول العالم وهذا ليس مجرد صدفة، بل مطلوب المياه لإنتاج الطاقة، والطاقة مطلوبة لتعقيم ونقل المياه، وكلاهما ضروري لرفاهية الإنسان والتنمية المستدامة. حيث أن الاستدامة تعتمد على قدرتنا على فهم كل هذه الاتصالات وتطوير سياسات أكثر ذات الصلة التي تتخذ نهجا متكاملا لموارد مترابطة..

ونوهت إلى أن التحدى الأكبر هو ارتفاع الطلب على المياه والطاقة وخاصة في الاقتصادات الناشئة، حيث الزراعة والصناعة والمدن التي تتطور بوتيرة هائلة، ويجب علينا أن نجد السبل لضمان الحصول على نوعية وكمية المياه والطاقة الكافية بطريقة مستدامة، كما أن الاستدامة تتطلب تحسين التعاون بين جميع الجهات المعنية بالمياه من صناع القرار والعلماء والشركات من القطاعين العام والخاص، الذي كثيرا ما تتجاهل بعضها البعض بينما في الواقع أنها تعتمد على بعضها البعض..

وقالت بوكوفا أن المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ستواصل تخصيص الموارد لهذه القضية، ولا سيما من خلال البرنامج الهيدرولوجي الدولي الموجود لدينا، ومعهد التعليم في مجال المياه في دلفت، كما أن لدينا مراكز متخصصة في الماء، وإجراء البحوث والبيانات من البرنامج العالمي لتقييم المياه وهي كلها طرق لبناء القدرات وتبادل الممارسات الجيدة، ونحن نعمل معا لدمج أفضل الطرق الايجابية بين المياه والصرف الصحي والعلاقة بين المياه والطاقة لتحقيق التنمية المستدامة

ويشير تقرير الأمم المتحدة الجديد عن تنمية الموارد المائية في العالم إلى أن الموارد المائية تتعرض لضغوط متزايدة على الصعيد العالمي بسبب الارتفاع السريع في الطلب وتغير المناخ في الوقت الذي يزداد فيه الطلب على المياه في شتى أنحاء العالم، ويرجح أن يحد تغير المناخ من مدى توافر المياه العذبة في الكثير من المناطق وهذا ما يحذر منه التقرير الأحدث للأمم المتحدة عن تنمية الموارد المائية في العالم الذي يتناول موضوع "إدارة المياه في ظروف صعبة ومحفوفة بالمخاطر..

ويتوقع هذا التقرير أن تؤدي الضغوط المرتبطة بالمياه إلى تفاقم أوجه التفاوت الاقتصادي بين بعض البلدان، وكذلك بين عدد من القطاعات أو المناطق داخل البلدان، ومن المرجح أن يتحمل الفقراء جزءا كبيراً من هذا العبء..

ويتوقع أن يزداد الطلب العالمي على المواد الغذائية بنسبة 70 % بحلول عام 2050، وان التحدي الرئيسي الذي يواجهه العالم اليوم لا يتمثل في زيادة إنتاج المواد الغذائية بنسبة 70 % في غضون 40 سنة، بل يتمثل في تمكين الناس من استهلاك نسبة إضافية من المواد الغذائية قدرها 70% وتشير أدق التقديرات المتوافرة إلى أن الاستهلاك العالمي للمياه في مجال الزارعة (بما في ذلك الزراعة البعلية والزراعة المعتمدة على الري) سيرتفع بنسبة تناهز 19 % بحلول عام 2050، ولكن قد تكون هذه النسبة أعلى من ذلك بكثير إذا تعذر تحسين غلة المحاصيل وفعالية الإنتاج الزراعي تحسيناً كبيراً..

ومن المتوقع أن يرتفع الاستهلاك العالمي للطاقة بنسبة تناهز 50 % بحلول عام 2035 نتيجةً للنمو السكاني وازدياد الأنشطة الاقتصادية، مع الإشارة إلى أن نسبة 84 % من هذا الارتفاع ستسجل في البلدان غير التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصاد، وتشكل الموارد المائية جزءاً لا يتجزأ من الكثير من العمليات الصناعية، وسيؤدى ازدياد الأنشطة الاقتصادية إلى ارتفاع الطلب على المياه للاستخدامات الصناعية. ويدل مصطلح "المياه الافتراضية أو ما يسمى "المياه الخفية" على كمية المياه المستخدمة لإنتاج سلعة أو تقديم خدمة معينة، وبالتالي، فإن المليارات من أطنان المواد الغذائية وغيرها من المنتجات التي يتم تبادلها عالمياً تجعل البلدان تسهم عن غير قصد في الاتجار بالموارد المائية..

وفيما يخص الاستهلاك البشرى، يتمثل المصدر الرئيسي للطلب على المياه في سكان المناطق الحضرية الذين يحتاجون إلى المياه للشرب ولأغراض الصرف الصحي والتصريف، ويتوقع أن يرتفع عدد سكان المناطق الحضرية في العالم إلى 6,3 مليار نسمة في عام 2050، مقابل 3,4 مليار في عام 2009. ويمثل هذا العدد النمو السكاني وصافي الهجرة من الريف إلى المدن على حد سواء، ويفتقر اليوم عدد هائل من سكان المناطق الحضرية إلى الموارد المائية..

وتفيد التقديرات بأن عدد سكان المدن الذين يفتقرون إلى المياه الصالحة للاستعمال وخدمات الصرف الصحي الملائمة قد ارتفع بما يقارب 20% منذ تاريخ اعتماد الأهداف الإنمائية للألفية ولا يزال ما يقارب من مليار شخص لا ينتفعون بمصادر محسنة لمياه الشرب، كما أن عدد سكان المدن الذين يفتقرون إلى مياه الصنابير قد ارتفع بالمقارنة مع ما كان عليه في نهاية التسعينيات، وإضافة إلى ذلك، يفتقر 1.4 مليار شخص إلى الكهرباء في منازلهم ويعانى ما يناهز من مليار نسمة من سوء التغذية. ووصل عدد الأشخاص غير المنتفعين بمرافق ملائمة للصرف الصحي في العالم إلى 2.6 مليار نسمة في عام 2010م..

يشار إلى أن 64 % من الأشخاص الذين انتفعوا بمرافق ملائمة للصرف الصحي بين عام 1990 وعام 2008، والبالغ عددهم 1.3 مليار نسمة تقريباً يعيشون في المناطق الحضرية. ومع أن وضع هذه المناطق أفضل من وضع المناطق الريفية من حيث الإمدادات المائية فإنها تعانى لتلبية احتياجات العدد المتزايد من السكان المقيمين فيها، وعلى الرغم من التقدم الذى أحرزه عدد من البلدان والمناطق في تحقيق بعض الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالمياه، فلا يزال ثمة الكثير مما ينبغي فعله ولا سيما فيما يتعلق بتلبية الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال الذين يمثلون أكثر أفراد المجتمع ضعفاً..

وذكر التقرير أنه من المتوقع أن يؤدى تغير المناخ العالمي إلى تفاقم الضغوط الراهنة والمقبلة على الموارد المائية بسبب النمو السكاني واستخدام الأراضي وإلى ازدياد تواتر حالات الجفاف والفيضانات وشدتها وأن يؤثر تغير المناخ على مدى توافر الموارد المائية نتيجة للتغيرات المرتقبة في توزيع مياه الأمطار، ورطوبة التربة، وذوبان المثلجات والجليد والثلج، وتدفق الأنهار والمياه الجوفية..

وتمثل الأخطار المتصلة بالمياه 90 % من مجموع الأخطار الطبيعية ويسجل ارتفاع في تواتر هذه الأخطار وشدتها بوجه عام، وهو أمر تترتب عليه عواقب وخيمة بالنسبة إلى التنمية الاقتصادية..

يشار إلى أن حجم الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية التي ضربت عدداً من البلدان النامية بين عام 1990 وعام 2000 بلغ ما يتراوح بين 2 و15% من الناتج المحلى الإجمالي السنوى لهذه البلدان، فعلى سبيل المثال، يرجح أن تصبح منطقتا جنوب آسيا وأفريقيا الجنوبية أكثر المناطق تأثراً بالنقص في المواد الغذائية الناجم عن تغير المناخ بحلول عام 2030م..

ومن المتوقع أن تزداد الضغوط على الموارد المائية في أوروبا الوسطى والجنوبية وأن يرتفع عدد الأشخاص المتأثرين بهذه المشكلة من 28 إلى 44 مليونا بحلول عام 2070، ويرجح أن يتراجع معدل تدفق المياه في فصل الصيف بنسبة تصل إلى 80 % في أوروبا الجنوبية وبعض أجزاء أوروبا الوسطى والشرقية، وقد تتراوح التكاليف اللازمة للتكيف مع الآثار الناجمة عن ارتفاع متوسط درجة الحرارة على سطح الأرض بدرجتين مئويتين بين 70 و100 مليار دولار سنويا بين عام 2020 وعام 2050م.. وتعتبر المستوطنات الحضرية السبب الرئيسي لتلوث المياه التي تأتى من مصدر ثابت، وتمثل التكاليف الاقتصادية المرتبطة بتردى نوعية المياه في عدد من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نسبة تتراوح بين 0,5 و2,5% من الناتج المحلى الإجمالي لهذه البلدان.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

خطة حكومية

وأشار إلى مخطط المناطق الصناعية في إقليم حضرموت وستقام في المكلا وبلحاف بمحافظة شبوة، والوديعة بحضرموت، وشحن المهرة، فيما المنطقتان الصناعيتان بإقليم تهامة ستكونان في الحديدة وحرض بمحافظة حجة، فضلا عن منطقة صناعية لإقليم سبأ سيتم إقامتها في محافظة مأرب.

وأكد التقرير أن هذه المشروعات المخططة لإقامة المناطق الصناعية لا تتعارض وتوجهات الأقاليم.. لافتا إلى إدراك الوزارة منذ بداية التخطيط لمشروعات المناطق الصناعية لأهمية ربطها بالسلطات المحلية في المحافظات وليس بالمركز، وهو ما نص عليه القرار الجمهوري رقم 79 لسنة 2005م الخاص بالمناطق الصناعية.

وتسعى وزارة الصناعة والتجارة إلى إسناد مهمة تطوير وتشغيل المنطقتين الصناعيتين في محافظتي عدن والحديدة إلى القطاع الخاص الوطني، ووقعت بهذا الخصوص مسودة مشروعي عقدين في هذا الجانب، والمنظورة حاليا أمام مجلس الوزراء للموافقة عليها.

وبينت الوزارة في تقريرها أهمية إقرار مشروعي العقدين لما فيه استرشاد الأقاليم الأخرى مستقبلا للاستفادة من التجربتين وفرص النجاح بما يحقق الفوائد والمنافع الاقتصادية الكلية للأقاليم والسلطة الاتحادية.

حدث الساعة

اسكندر المريسي

مأزق الدولة القُطرية والتحديات الراهنة

تمر الدولة القُطرية على امتداد الوطن العربي المجزأ منذ عقد الخمسينيات من القرن الماضي بإحدى وعشرين دولة باعدت خلال نصف مضى من الزمن بين تحقيق أبسط صيغة التكامل والتعاون المشترك بين العرب ولم تكتف القوى الاستعمارية بإبقاء الشعوب العربية إلى تلك الدويلات المتعددة والمتناثرة في سياساتها الداخلية والخارجية وإن كانت منضوية في إطار الجامعة العربية.

وباتت الدولة القطرية ساحة مستباحة ومهددة مخترقة من قبل المخابرات الأجنبية وخاصة الإسرائيلية، أكان ذلك على الصعيد العسكري أو المدني، ولم تعد قادرة على حفظ استقلالها وصون سيادتها والدفاع عن حقوق مواطنيها ومصالحها العليا وصارت تواجه بالظرف الراهن تحديات لها بداية وليست لها نهاية ومكبلة بسلاسل وقيود التدخل الخارجي السافر في شؤونها الداخلية وفشلت كل دولة منفردة في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية لمواطنيها القاطنين فيها.

فيما ظل التدخل الخارجي يوسع من أنشطته الداخلية ويصعد من حفرياته داخل الوطن العربي ويستقطب المنتخب الثقافية ويبني أشكالا متعددة من المنظمات الدولية والأحزاب السياسية سعيا منه إلى إيجاد استخطاطيات تجزئة المجزأ ضمن تصعيد جديد لعمل تفكيك لكل دولة بمفردها، وما ذلك إلا استجابة الموجة الثالثة للعولمة والمتمثلة بدخول الامبريالية الأميركية أعلى مراحل الهيمنة لاستكمال السيطرة المطلقة على مقدرات العرب وثرواتهم النفطية وتقسيمهم إلى نصفين، أثرياء تحت سيطرة البورصات المالية والمصارف الغربية وفقراء ينتظرون دعم المانحين.

تلك إحدى أهم إشكالية الدولة القُطرية في مأزقها الراهن خاصة ومن المعضلات والمعيقات تحديد الواضحات فقد آل وضع العرب في الظروف الراهن تحت هيمنة السياسة الدولية على اعتبار أن تلك السياسة هي أرقى صنع المافيا العالمية، لأنها منذ بدء الموجات الاستعمارية تحددت على غزو البلدان والشعوب المستضعفة وقطع طريق تطورها الطبيعي وجعلتها عرضة للتفكيك بدلاً من التماسك والتدهور بدلاً من التطور ونهب ثرواتها وما يحدث للوطن العربي حالياً أبلغ دليل على النهب المنظم للثروات العربية من قبل القوى الدولية.

فقد كان الاستعمار في السابق يحتل تلك الشعوب ويستعمر الدول تحت دواعي ومبررات أنه يطورها ويأخذ بيدها إلى النهضة والتقدم بحسب ادعاءات الاستعمار القديمة على أنه حركة تطور ونهضة وعمران وفي الوقت الحالي تغيرت المعادلة وأصبحت النخب السياسية هي التي تطلب التدخل الخارجي وتقدم له المشاريع لكي ينفذها وهو ما يعكس أن مرحلة السيطرة على العرب والمسلمين تتم بأيادٍ عربية وإسلامية.

وهو ما يعني أن العرب كما أشار الكاتب المصري محمد حسنين هيكل يواجهون سايكس بيكو جديدا في إشارة واضحة إلى تجزئة المجزأ وتقسيم المقسم, ولعل ما يحدث في جنوب السودان بعد نجاح السياسة الدولية في إعلان الانفصال وتشكيل كيان جوبا دليل واضح على أن تعاملات تلك السياسة لن تكتفي أن تستقر خريطة الوطن العربي جغرافية المنطقة عند حدود الإحدى والعشرين دولة وإنما تتطلع إلى عمل كنتونات داخل الدولة القطرية وذلك تفكيك قديم جديد في آن واحد تسعى السياسة الدولية إلى تنفيذه, والذي أصبح ضرورة ملحة وفقا لحسابات واستراتيجيات ودراسات تنفذ مساعي جديدة كما أوضحنا لتجزئة المجزأ وتقسيم المقسم.

وإن كان الإشكال القائم جملة من التحديات برزت في مصر حالت دون تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد وفي سوريا كذلك حالت هي الأخرى دون تنفيذ ذلك المشروع إلا أن هناك تحديات تواجه السياسة الدولية رغم الأشواط الكبيرة التي قطعتها في بعض الأقطار العربية لكنها لم تكمل التسوية بعد حتى يتبلور مشروع الشرق الأوسط الجديد.

برغم أن الدولة العربية كانت إلى فترة قريبة نسبيا متجانسة في سياساتها وموحدة في مواقفها مقارنة بالحالة الراهنة صارت كل دولة عربية تعاني من حالات التفكك الداخلي ومهددة ببروز كيانات متعددة داخل كل دولة على حدة.

لذلك فإن ما يحدث في بعض البلدان العربية التي تشهد اضطرابات سياسية يرجع بالتأكيد إلى الفساد الداخلي والتدخل الخارجي الوجه المكمل لما تعانيه تلك البلدان وأدى ذلك إلى انعكاسات سلبية على النحو الذي نراه في تعميق المشكلات حيث و أن القوى الغربية بعدما كانت تتحدث عن الديمقراطية والتعددية السياسية أصبحت تطرح بالظرف الراهن مشاريع جديدة كالاختلافات الدينية والمذهبية والأقليات العرقية والاثنيات المتعددة استدعاء للسياسات الاستعمارية القديمة ببث روح الفرقة وتكريس الضعف داخل الأقطار العربية لتحقيق الأطماع الغربية.